ويحبون رؤية الله تعالى والجنة ويطلبونه ويسألونه في دعائهم مع الايمان بصحة
ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك احب ابراهيم ان يصير الخبر له عيانا وقيل كان
سبب هذا السؤال ان ابراهيم انه لما احتج على نمرود فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
فقال نمرود وانا احيي واميت فقتل احدى الرجلين واطلق الاخر فقال ابراهيم
ان الله تعالى يقصد الى جسد ميت فحييه فقال له نمرود ان عاينته فلم يقدر
ابراهيم ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سأل ابراهيم ربه ان يريه كيف
يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة يحتجني فاذا قيل انت
عاينته فاقول نعم وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك
الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن
في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس كان اذا خرج اغلق بابه
فلما وجد في الدار رجلا قام اليه ليأخذه وقال من اذن لك ان تدخل داري
فقال اذن لي رب الدار فقال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له
مر انت فقال انا ملك الموت حيث امرت ان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى
وقال له ما علامة ذلك قال ان يجيب الله دعاءك ويحيي الموتى بسؤالك فحينئذ
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
بانك اتخذتني خليلا ويجيبني اذا دعوتك ويعطيني اذا سألتك عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله
لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت
الداعي الفصل على معنى الحديث وما يتعلق به اختلف العلماء في قوله
صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم على اقوال كثيرة فاحسنها
واصحها ما نقله المزني وغيره من العلماء ان الشك مستحيل في حق ابراهيم
فان الشك في احياء الموتى لو كان متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به من ابراهيم
وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا ان ابراهيم لم يشك وانما خص ابراهيم بالذكر
لكون الاية قد يسبق الى بعض الاذهان الفاسدة منها احتمال الشك فنفى

ذلك عنه

ذلك عنه وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف
بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك
في قدرة الله على احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل
التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله لو لبثت في السجن طول ما لبث
يوسف لاجبت الداعي وفيه الاعلام بان المسئلة من ابراهيم لم تعرض من جهة
الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان بعد من المعرفة والطمأنينة بالاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
ومعناه ان هذا الذي نظنونه شكا انا اولى به فانه ليس بشك وانما هو طلب لمزيد
اليقين وانما رجح ابراهيم صلى الله عليه وسلم على نفسه صلى الله عليه وسلم تواضعا
منه وادبا وقيل ان نعلم الله صلى الله عليه وسلم اخبره ولد آدم واما تفسير
الاية قوله تعالى واذ قال ابراهيم اي واذكر يا محمد اذ قال ابراهيم وقيل انه معطوف
على قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والتقدير الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه الم تر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال يعني قال الله لابراهيم
اولم تؤمن الالف في اول الكلمات واجب كقول جرير الستم خير من ركب المطايا
اي الستم كذلك والمعنى اوليست قد امنت وصدقت اني احيي الموتى
قال بلى امنت وصدقت ولكن ليطمئن قلبي يعني سألتك ذلك ارادة
طمأنينة القلب وزيادة اليقين وقوة الحجة وقال ابن عباس معناه ولكن
لاري من اياتك واعلم انك قد اجبتني قال فخذ اربعة من الطير قيل
اخذ طاووسا وديكا وحمامة وغرابا وقيل بدل الحمامة فان قلت
لم خص الطير من جملة الحيوانات بهذه الحالة قلت لان الطير صفته
الطيران في الساء والارتفاع في الهواء وكانت همة ابراهيم عليه السلام
كذلك وهو العلو في الوصول الى الملكوت فكانت همته تحب اشاكلة همته
فان قلت لم خص هذه الاربعة اجناس من الطير بالاخذ قلت فيه اشارة
الى الطاووس اشارة لما في الانسان من حب الزينة والجاه وفي الغراب اشارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)